

دروس في الحج والعمرة ٩ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصل رحلتنا المباركة الى بيت الله الحرام. وقد انتهينا من اعظم اركان هذه الرحلة المباركة - [00:00:00](#) انتهينا من الوقوف بعرفة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وعرفنا ان عرفة هي في حقيقتها وقوف عند عتبة باب الملك عرفة خارج حدود الحرم ثم بعد ذلك تأتي مزدلفة وهي من الحرم - [00:00:19](#) فالحاج عندما يقف بعرفة حاله في الحقيقة كالفقير المسكين الذي يقف عند باب الله ويطلب باب سيده من الظهر الى غروب الشمس فبعدها يفتح له ويؤذن له بدخول حرم الله جل جلاله - [00:00:42](#) ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان غربت شمس يوم عرفة دفع من عرفة الى مزدلفة وهو يقول السكينة السكينة. يشير بيده السكينة السكينة فكان يسير بخشوع وتضرع كان يسير ملبيا لله جل وعلا - [00:01:05](#) هكذا تستمر التلبية مع الحجيج في هذه البقاع الشريفة يلبنون لله وصل النبي صلى الله عليه وسلم مزدلفة ليلة العيد عيد الاضحى فلما وصل مزدلفة صلى بالمزدلفة المغرب والعشاء قصرا وجمعا في وقت العشاء - [00:01:34](#) لان المسافة تأخذ وقتا الى ان يصلوا الى مزدلفة فصلى المغرب والعشاء اول ما وصل في وقت صلاة العشاء قصرا وجمع تأخير ثم اضطلع النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حتى طلع فجر يوم عيد الاضحى وهو بالمزدلفة - [00:02:00](#) هذا الذي يقوم به الحاج في المزدلفة آآ النبي صلى الله عليه وسلم بقي بالمزدلفة الى فجر يوم العيد وهذا هو الافضل والمستحب ولكن يجوز لمن اراد ان يتعجل من مزدلفة - [00:02:26](#) ان يخرج منها بعد نصف الليل وهذا جائز للاقوياء والضعفاء بل يستحب للضعفاء والنساء ان يعجل الخروج من مزدلفة عند جماهير العلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة اهله بليل - [00:02:47](#) وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعفة اهله وهذا يكون بعد نصف الليل اذا مضى نصف الليل من الغروب الى الفجر فيجوز للحجاج ممن اراد ان يخرج من مزدلفة ان يخرجوا منها. لكن قبل ان يغادروا مزدلفة - [00:03:07](#) ابن عمر رضي الله عنهما كان يقدم ضعفة اهله ويكون معهم فيمرون بالمشعر الحرام بالمزدلفة والمزدلفة يطلق عليها المشعر الحرام وايضا يطلق المشعر الحرام على جبل قزح بالمزدلفة. جبل قزح بالمزدلفة - [00:03:28](#) مكان معروف هناك وهو الان يقال بني عنده او عليه المسجد الذي بالمزدلفة مسجد صغير في المزدلفة. في هذا المكان وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة وقال وقفت ها هنا والمزدلفة كلها موقف - [00:03:49](#) فكان الصحابة رضي الله عنهم من اراد ان يتعجل يقفون بالمزدلفة قبل ان يتعجلوا ويدعون الله ويهللونه ويكبرونه ويحمدونه ثم بعد ذلك اه يتعجلون ويذهبون الى منى ليؤدوا اعمال يوم العيد - [00:04:06](#) ولو اخروا اداء هذه الاعمال بعد فجر يوم العيد فهذا افضل ولو اخروا رمي جمرة العقبة يوم العيد الى ما بعد طلوع الشمس فهذا افضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم ضعفة اهله قال لا ترموا الجمر حتى تطلع الشمس. هذا من باب الاستحباب - [00:04:27](#) والافضل لكن يجوز ان يبدأوا باعمال يوم العيد في ليلة يوم العيد لان هذه ليلة يوم عيد الاضحى او يوم آآ عيد الاضحى قد دخل بدخول ليلته فهذا جائز لي من اراد ان يتعجل - [00:04:49](#)

ما اجمل اني استشعر الحاج حقيقة مزدلفة تأمل في اسمها مزدلفة الازدلاف في اللغة بمعنى القرب الحاج كان بعرفة خارج حدود الحرم فلما دخل مزدلفة يكون قد اقترب دخل حرم الله - [00:05:09](#)

اقترب من بيت الله بل اقترب من الله جل وعلا. والقرب الحقيقي من الله تعالى قرب القلوب وكلما كنت اعظم ذكرا لله وتقوا لله كنت اقرب الى الله تعالى تتأمل في جمال هذه الانساك - [00:05:27](#)

بعد طول الدعاء والبكاء والتضرع لله تعالى بعرفة لما تأتي مزدلفة ما يكلفك الله تعالى باعمال وانما النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء واضطجع حتى الفجر كان الله يقول - [00:05:48](#)

اهلك ادخل يا عبدي وازدلف واقترب دخلت حرمي بعد طول الدعاء والتضرع والبكاء استرح وانام ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع حتى الفجر ما اثر عنه انه قام تلك الليلة - [00:06:07](#)

نعم لو ان الحاج لم يأتيه النوم فصلى ما كتب له واوتر هذا طيب يحافظ على الوتر في حضاره وسفره لكن تأمل في لطف الله تعالى بعباده هكذا اه يكون حال الحاج - [00:06:27](#)

ويدخل حرم الله تعالى بخشوع وادب. ويبيت تلك الليلة بالمزدلفة ان تيسر له. ثم النبي صلى الله عليه وسلم لما استيقظ آآ في فجر يوم العيد صلى صلاة الفجر يوم العيد - [00:06:47](#)

بالمزدلفة وقدم الصلاة. يعني صلاها اول وقتها كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حتى يتفرغ للدعاء هكذا النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر بالمزدلفة وقام يدعو الله تعالى - [00:07:05](#)

قام كما عرفنا عند المشعر الحرام عند جبل قزح. هذا ان تيسر الا فالمزدلفة كلها موقف فقام ودعا الله وهله وكبره حتى اسفر جدا يعني حتى اسفرت السماء بنور آآ الصباح وقبل طلوع الشمس - [00:07:26](#)

ثم قبل ان تطلع الشمس دفع من مزدلفة الى منى. لاداء اعمال يوم العيد وما اجمل هذا الدعاء بالمزدلفة يعني هذا من تمام الادب مع الله انت عند الباب بعرفة كنت تدعو وتطيل الدعاء فلما فتح لك ودخلت حرم الله تنسى الدعاء وتنسى الذكر هذا ما يليق - [00:07:49](#)

كما قيل من آآ فرش له البساط فليحذر من الانبساط يعني اذا قربك الملك وادخلك خلاص تنسى ذكره وتعظيمه لا بالعكس تزداد اقبالا على ربك هكذا النبي صلى الله عليه وسلم قام هذا الدعاء. قام في مزدلفة هذا الموقف العظيم. ولهذا تأمل في قول الله تعالى فاذا افضتم من عرفات - [00:08:12](#)

فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين فذكر الله عند المشعل الحرام يكون بعد صلاة الفجر اه لمن بات بالمزدلفة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يسفر جدا - [00:08:39](#)

وقبل طلوع الشمس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك دفع من مزدلفة الى منى لاداء اعمال يوم العيد ويوم عيد الاضحى يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر - [00:09:00](#)

ثم يوم القر يوم القر هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة كما سيأتي معنا فيوم النحر يوم عظيم يسمى يوم الحج الاكبر لان اعمال الحج ومقصود الحج يكون في هذا اليوم - [00:09:17](#)

واعمال يوم العيد كما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم طواف الافاضة هذه اربعة اعمال طبعا بالنسبة للمتمتع الذي تمتع وادى العمرة يكون عليه سعي مع طواف الافاضة سعي الحج. اما القارن والمفرد - [00:09:35](#)

اذا اه سعي مع طواف القدوم فليس عليهما سعي يوم العيد. لانهما قد سعي اول ما قدم فهذه الاعمال الاربعة يجمعها العلماء في كلمة رنحط يقولون رنحط نحر حلق طاء طواف - [00:10:02](#)

هذي اعمال يوم العيد مرتبة على الترتيب النبوي فالنبي صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ بدأ برمي جمرة العقبة الكبرى الجمرات الثلاث بمنى الجمرة الاولى تركها. الثانية تركها اتى الى الجمرة الثالثة. وهي خارج حدود منى - [00:10:23](#)

جاء للجمرة الثالثة جمرة العقبة الكبرى و جعل منى عن يمينه ومكة عن يساره فاذا كانت الجمرة هنا امامي تكون منى عن يمين الرامي والقبلة عن يساره ويرميها من هذه الجهة هذا هو الافضل - [00:10:46](#)

هذا هو المستحب كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا الحصى آآ يلتقط بالمزدلفة كما جاء عن جمع من السلف رحمهم الله تعالى وهذا هو الايسر للحاج ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال للفضل آآ ابن عباس رضي الله عنهما آآ غداة جمع يعني غداة المزدلفة القط لي - [00:11:10](#)

حصى الخذف حصى الخذف يعني حصى صغار تقريبا نصف الانملة الخذف هو ان تضع الحصى بين السبابتين وتخذف بها يعني هذا يكون حصى صغير جدا يقولون اكبر من الحمص اصغر من البندق - [00:11:33](#)
يعني حصى صغير فتلتقط مثل هذا الحصى وقال بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين للأسف الان بعض الحجاج يأتون بحصى كبيرة ويظن انه سيقتل الشيطان بها. لا. انت ما تنتصر على الشيطان بقوتك - [00:11:54](#)

ولا بكبر الحصى وانما تنتصر على الشيطان بتكبيرك لله وتعظيمك لله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبي فالتلبية تنقطع مع اول عمل من اعمال يوم العيد لما رمى الجمرة رماها بسبع حصيات - [00:12:19](#)
يكبر مع كل حصة المهم ان تقع الحصة في الحوض ما يشترط ان تضرب الشاخص مجرد ان تقع الحصى في الحوض بالرمي فهذا يكفي فكان يرمي الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا سبع حصيات - [00:12:37](#)
فرمى جمرة العقبة الكبرى وتأمل كيف انه افتتح برمي جمرة العقبة الكبرى كأن هذه استعاذة عملية قبل اداء باقي الاعمال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وهكذا الشيطان عائق ومانع في طريقك الى الله - [00:12:55](#)
فكانه لما يرمي الجمرة طبعا رمى الجمرة هذي فيها معادة للشيطان. لان الشيطان ظهر في هذه الاماكن الثلاثة لابراهيم عليه الصلاة والسلام فرماه ابراهيم بالحصى فساخ في الارض. قال ابن عباس الشيطان ترجمون وملة ابي وملة ابي - [00:13:17](#)
ابراهيم تتبعون فهذا الرمي فيه معادة للشيطان يغيظ الشيطان آآ كأنك تزيل المانع من طريقك حتى لا يوسوس لك الشيطان ويشوش عليك عبادتك ثم بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتى المنحر - [00:13:36](#)

تناحر بيده الشريفة ثلاثا وستين ناقة ثم اعطى عليا الباقي فاكمل المنة يعني اهدى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج مئة ناقة لله جل وعلا انظر الى احسانه صلى الله عليه وسلم. فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:13:58](#)
كل هذه اللحوم للفقراء والمساكين فقراء الحرم آآ هذا من ما يجعل حجك فاضلا عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج. العج كما عرفنا رفع الصوت بالتلبية. والثج كثرة اراقة دماء الهدايا في الحج - [00:14:18](#)
وكذلك الاضاحي لمن اراد ان يضحي هذا النحر يذكركنا بموقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع ابنه اسماعيل عليه الصلاة والسلام عندما رأى في المنام انه يذبح ابنه اسماعيل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى - [00:14:40](#)
قال يا ابنتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين سبحانه الله تأمل تخيل ولدك ثمرة فؤادك وفلذة كبذك يقال لك اذبح ولدك فما يطيقه بشر لماذا امر الله ابراهيم ان يذبح ولده اسماعيل - [00:15:02](#)

ما امروا بهذا الا لما بلغ معه السعي يعني كبر وبدأ يعمل مع والده عمره عشر سنوات ثلاث عشرة سنة هنا الاخوة نتأمل في حقيقة هذا النسك العظيم ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن - [00:15:26](#)
خليل الرحمن يعني هو احب الله تعالى حبا شديدا فاحبه الله والخليل لا يمكن ان يكون في قلبه تعلق بغير خليله فلما رزق الولد عن كبر وان للقلب قلب ابراهيم ان يتعلق بالولد ولو شيئا يسيرا امتحنه الله تعالى في ذلك - [00:15:49](#)
امتحن الله خلته ومحبته لله. هل يقدم محبة الولد او يقدم محبة ربه امتحان شديد لكن تأمل قال فلما اسلما وتله للجبين اسلم الوالد ولده لله واسلم الولد نفسه لله - [00:16:14](#)

فلما اسلم استسلام تام فلما اسلم وتله للجبين وطمع جبهته على الارض والتراب. وطمع السكين على رقبتة امتد الامتثال تام ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين - [00:16:35](#)
وفديناه بذبح عظيم. فانزل الله تعالى كبشا من الجنة يذبح ابراهيم انه ليس المقصود الدماء والابدان وانما المقصود الطاعة

والاستسلام ولهذا قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى منكم. عندما تتذكر هذا الموقف - [00:16:59](#)
وتذبح هذي الاضاحي والهدايا تقربا الى الله تعظيما لله واحسانا الى عباد الله كانك تذبح نفسك الامارة بالسوء لا يكون في قلبك تعلق
الا بالله وحده جل وعلا وكذلك هذا العائق الثاني - [00:17:24](#)

العائق الاول الشيطان والعائق الثاني ان تقدم محبة الله على محبة نفسك هذا من اعظم العوائق ان الانسان في هذه الدنيا انما يعمل
لاجل نفسه يعصي الله لاجل شهوة نفسه - [00:17:46](#)
فكأن هذا النسك فيه اه ذبح للنفس فيه تعلق القلب بالله وتقديم محبة الله على اه شهوات النفوس ومراداتها وملذاتها ختام مالونا تم
ازالة العوائق بعد ذلك قبل ان تفد على ربك عند بيته الحرام تتزين لله - [00:18:06](#)

الزينة في الحج زينة التذلل لله ولذلك خلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بعد ان نحر هديه خلق رأسه وبذلك يكون قد تحلل لذلك
كانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم باحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت. يعني
بعد - [00:18:35](#)

ان يتحلل يفتسل ويزيل الوسخ والدرن عن جسده يحلق رأسه يقلم اظفاره يحلق شعره يفتسل يلبس لباسه يتطيب حتى يفد الى
بيت الله تعالى قاهرا ظاهرا وباطنا الحلق في الحقيقة من تمام التذلل لله. كما يحلق رأس المسجون اظهارا لذه. فكذلك تحلق رأسك
في الحج اظهارا للتذلل - [00:18:58](#)

لله جل وعلا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين. وفي رواية اللهم ارحم المحلقين قال والمقصرين يا رسول الله
وقال اللهم اغفر للمحلقين. قال والمقصرين يا رسول الله. قال والمقصرين -
[00:19:32](#)

لان الحلق ابلغ في اظهار العبودية والتذلل لله ثم هنا مع فرحة اتمام العمل والنسك ايضا تفرح بقدمك على الله تعالى. فبعد ان تحلق
رأسك وتفوز بالاجور العظيمة. النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة. تكفر
عنك سيئة - [00:19:51](#)

قال كانت لك نورا يوم القيامة. وقال واما نحرك فمدخور لك عند ربك. يعني ما تدري ماذا يكون فيه من الاجر والثواب عند الله قال
واما رميك الجمار فلك بكل حصة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات - [00:20:18](#)
وايضا قال كان لك نورا يوم القيامة وجاء عن بعض الصحابة كابن عباس وبسعيد الخدري رضي الله عنهما قالوا حصى الجمار ما تقبل
منه رفع والا كان اكبر من ثبير يعني من جبل ثبير - [00:20:36](#)

الله اكبر فاذا على ربك وانت طاهر باطنا وظاهرا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعد ان حلق رأسه وتطيب ذهب الى
طواف الافاضة طواف الافاضة هو المقصود من الحج كله - [00:20:52](#)
ما قبله مقدمات وما بعده متممات لان المقصود مقصود الحاج هو البيت. بيت الله الحرام والمقصود من زيارة البيت رب البيت
فوقفت عند الباب وازدلفت بالمزدلفة ووقفت وقوفا اخر ثم بعد ذلك ازلت المانع الاول الشيطان ثم النفس الامارة بالسوء قدمت محبة
الله ثم حلقت رأسك تزينا - [00:21:14](#)

تذللنا لله ما بقي الا ان تفد على بيت الله قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وطاف طواف الافاضة. طواف الافاضة مثل آآ باقي
الطواف كما مر معنا في طواف العمرة لكن يختلف عن طواف العمرة انه ليس فيه الطباع يعني لا تخرج كتفك الايمن وليس فيه رمل -
[00:21:44](#)

يعني ما اه تسرع في المشي في الاشواط الثلاثة الاولى. بل تمشي مشي في كل الاشواط الاضطباع اه هذا في الطواف الاول فقط. اما
طواف الافاضة ليس فيه كشف للكتف. لانك اصلا ستلبس لباسك - [00:22:06](#)
تطوف طواف الافاضة كما عرفنا بسم الله والله اكبر تشيل الحجر تطوف سبعة اشواط تدعو الله تعالى وتذكره تهله وتمجده وتصلي
على نبيه صلى الله عليه وسلم. وتلح على الله وتشعر بكمال القرب من الله. فهذا مقصود الحج - [00:22:24](#)

هذا هو المقصود بهذا تتم الوفاة على الله عند بيته الحرام وتنعم بقربه جل وعلا وهكذا عند ما بين الركن اليماني والحجر الاسود تقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار تطوف سبعة اشواط - [00:22:44](#)

طواف العبد المحب لربه تأمل سبحان الله. اول ما جئت كنت اطوف بلباس الاحرام طواف التذلل. لكن الان تطوف بزيتك ولباسك كأنه طواف العبد المحب لربه المشتاق للقاء ربه الذي يأنس بذكره جل جلاله. فتطوف بالبيت - [00:23:02](#)

طواف الافاضة الذي هو ركن الحج وآآ ثم بعد ذلك تصلي ركعتين خلف مقام ابراهيم. تقرأ في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص قل هو الله احد. ثم النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم - [00:23:25](#)

وماء زمزم لما شرب له وكأنها ضيافة الرحمن. بعد ان طفت لله اه يسقيك الله تعالى من اعظم ما على وجه الارض ماء زمزم لما شرب له وهي طعام طعم وشفاء سقم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:40](#)

ثم بالنسبة للمتمتع سيسعى سعي الحج اما المفرد والقارن كما عرفناه اذا قدم السعي مع طواف القدوم ليس عليهما سعي يوم العيد. اما من لم يسعى مع طواف القدوم او ما طاف القدوم - [00:23:57](#)

عرفة فعليه سعي آآ يوم العيد ايضا وبذلك تمت اركان الحج وما بقي بعد ذلك في ايام التشريق هي من اه بعض واجبات الحج وسننه. وهذا سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم - [00:24:12](#)

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق؟ ما هو سر هذه الايام بالنسبة الحجيج؟ نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان آآ يقربنا اليه - [00:24:35](#)

اه نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:50](#)